الفصل الثانى

الفصل الثانى

رياض الأطفال فى مصر من عام ١٩١٨ إلى ١٩٥٢

تمهيد

أولًا: فترة ما قبل ١٩١٨.

أ – العوامل السياسية والاجتماعية المؤثرة على المجتمع المصرى قبل عام ١٩١٨ .

ب – أشكال الاهتمام بالطفولة وتعليمها فى مصر قبل عام ١٩١٨.

ثانيًا: الفترة من عام ١٩١٨ : ١٩٢٥

أ – العوامل السياسية والاجتماعية المؤثرة على المجتمع المصرى من عام ١٩١٨ : ١٩٢٥

ب – ظهور مؤسسات رياض الأطفال .

ج – خطة الدراسة بمؤسسات رياض الأطفال فى الفترة من عام ١٩١٨ : ١٩٢٥.

د – خطة الدراسة بروضة البنات فى عام ١٩٢٢ .

هـ – معلمة رياض الأطفال فى مصر فى الفترة من عام ١٩١٨ : ١٩٢٥.

ثالثًا: الفترة من عام ١٩٢٦ : ١٩٤٠

أ – العوامل السياسية والاجتماعية المؤثرة على المجتمع المصرى من عام ١٩٢٦ : ١٩٤٠

ب– أشكال الاهتمام بالطفولة المبكرة فى مصر من عام ١٩٢٦ : ١٩٤٠.

ج – خطة الدراسة بمؤسسات رياض الأطفال من عام ١٩٢٦ : ١٩٤٠ .

د – مبانى رياض الأطفال فى مصر من عام ١٩٢٦ : ١٩٤٠.

هـ – العاملون بمؤسسات رياض الأطفال من عام ١٩٢٦ : ١٩٤٠ .

رابعًا: الفترة من عام ١٩٤١ : ١٩٥٢

أ – العوامل السياسية والاجتماعية المؤثرة على المجتمع المصرى من عام ١٩٤١ : ١٩٥٢

ب – أشكال الاهتمام بالطفولة المبكرة فى مصر من عام ١٩٤١ : ١٩٥٢ .

ج – خطة الدراسة بمؤسسات رياض الأطفال فى مصر من عام ١٩٤١ :١٩٥٢.

د – العاملون بمؤسسات رياض الأطفال من عام ١٩٤١ : ١٩٥٢ .

❀ خاتمة

رياض الأطفال فى مصر من عام (١٩١٨ – ١٩٥٢)

♣ تمهيد:

ستعرض الباحثة خلال هذا الفصل كيفية الاهتمام بالطفولة المبكرة فى مصر عبر سنوات مختلفة خلال الفترة ما بين ١٩١٨ : ١٩٥٢، وذلك ابتداء من عام ١٩١٨ حيث افتتاح أول مؤسسة رياض أطفال تابعة لوزارة المعارف العمومية إلى عام ١٩٥٢، مع الإشارة إلى مدى تأثر هذا النوع من التعليم بالعوامل السياسية والاجتماعية التى طرأت على نظام التعليم فى مصر خلال هذه الفترة .

أولًا: فترة ما قبل ١٩١٨

أ- العوامل السياسية والاجتماعية المؤثرة على المجتمع المصرى قبل ١٩١٨ :

فإذا تطرقنا إلى مفهوم التربية من وجهة النظر الاجتماعية فإنها " نظام اجتماعى يقوم بدور وظيفى فى إعداد ،وتنشئة ، وتشكيل النشء ، وذلك من خلال وسائط ومؤسسات وأجهزة لها فاعلية تكوين الفرد وتهيئته من النواحى :الجسمية والعقلية والخلقية ، ليكون عضوًا فى مجتمعه يحيا حياةً سويةً فى بيئته الاجتماعية"[(١)].

وإذا تطرقنا إلى ما قاله طه حسين فنجد أنه أقر بأن " المنهاج المكتوب والبرنامج المرسوم ليسا هما الغاية التى نَقْصَدْ إليها أو نكتفى بها . وإنما الغاية هى تكوين الصبى الصالح للنمو ، القادر على أن يكون شابًا نافعًا لنفسه وأمته"[(٢)].

ولقد تعددت الأحوال السياسية والاجتماعية التى سادت المجتمع خلال هذه الفترة والتى أثرت على التعليم بوجه عام .

ولكى نوضح الطبقات الاجتماعية التى تمثل المجتمع المصرى ، فيجب أن نحدد بعض الأسس التى قام عليها التمايز الطبقى : ملكية الأراضى ، ملكية رأس المال ، النسب والمنصب .

---

(١) محمد توفيق سلام (١٩٨٥) : **دراسة تقويمية لتشريعات التعليم العام فى مصر** ، رسالة ماجستير **غير منشورة**، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ص ١٨ .

(٢) طه حسين (٢٠١١) : مستقبل الثقافة فى مصر ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ص٧٠.

أسس التمايز الطبقي:

١- ملكية الاراضي

بتحول ملكية الارض من ملكية عامة إلى ملكية خاصة ، أصبحت مسألة توزيع الأرض الأساس الأهم فى تكون الطبقات ؛ فكانت الأرض ملكًا للدولة أو الحاكم فى النظام الإسلامى الاقتصادى ، غير إن الدولة تمنح كبار موظفيها حق استغلال أراضى الدولة . وفى القرن السابع عشر حصل الملتزمين بإدارة الأراضى على حق التوريث ، وبدأ الالتزام يتحول إلى ملكية خاصة فى مطلع القرن التاسع عشر . وبتثبيت الملكية الخاصة جرى تحول تدريجى " لجماعات ذات مكانة اجتماعية " إلى " طبقات اجتماعية " ؛ فأصبحت قلة ضئيلة تملك غالبية الأراضى فيما لا تملك الأكثرية الساحقة سوى قدرتهاعلى الاستخدام تتوسطها فئات قليلة تملكك ما يضمن لها ما يشبه الاكتفاء الذاتى .

٢- ملكية رأس المال

شكلت ملكية رأس المال (خاصة فى قطاعات التجارة والمال والصناعة) العامل الثانى فى تكون الطبقات وتقسيمها . فقد اسهم هذا العامل بشكل خاص فى نشوء الطبقات البرجوازية القديمة والجديدة فى المجتمع المصرى . وكما هو الحال بالنسبة لملكية الأراضى ، فإن طبقة صغيرة تكونت من كبار الرأسماليين فى التجارة والصناعة والمال (البرجوازية القديمة) والتى تمكنت من السيطرة على الحكم والثروة معًا . وظهر طبقة ضعيفة وهى طبقة البرجوازية الجديدة من مدراء الأعمال والمهنيين المتخصصين ، فكانت تعمل فى ظل الأستعمار ومُلاكي الأراضي وكبار الرأسماليين . ومع الوقت وجدت الطبقة البرجوازية الجديدة نفسها تصطدم مع طبقة البرجوازية القديمة فتحولت إلى برجوازية وطنية، وعمدت إلى تأسيس الأحزاب السياسية وغيرها من المنظمات.

٣- النسَب والمكانة الاجتماعية

إن الأفراد والجماعات يرثون انتماءهم الطبقى فى العائلة والذى قد يعود السبب مكانتهم الاجتماعية إلى أصول مادية (ملكية الأراضى أو رأس المال أو كلاهما) ونفوذ العائلة فى المجتمع، كما أن النسَب بدوره يصبح سببًا فى حصول العائلة على الثروة والنفوذ [١].

---

(١) حليم بركات (١٩٩٨): المجتمع العربى المعاصر بحث استطلاعى اجتماعى ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ص ١٣٩ -١٤٦ .

فقد تألف المجتمع من ثلاث طبقات رئيسية وهى : الارستقراطية التقليدية أو البرجوازية الكبرى القديمة ، البرجوازية الصغيرة أو الطبقة الوسطى ، طبقة الكادحين من فلاحين وعمال .

وبعد قيام الحرب العالمية الأولى أعلنت إنجلترا حمايتها سنة ١٩١٤ ، وفصلت مصر نهائيًا عن تركيا وعزلت الخديوى عباس الثانى ونصبت مكانه حسين كامل ولقبته بالسلطان حسين كامل ، وانتهى كلُّ ذلك بإعلان الأحكام العرفية حتى يتمكن الاحتلال من قمع االحركة القومية[١].

وخلال هذه الفترة فقد شهدت نموًا للوعى القومى حيث ظهرت الأحزاب مثل : الحزب الوطنى بقياده مصطفى كامل والذى بدأ يندد بالاحتلال البريطانى فى مصر والدفاع عن قضية مصر أمام الرأى العام العالمى وإيقاظ الحماس الوطنى فى أبناء الشعب المصرى .

وأصبح من أهداف الحركة الوطنية إلى جانب إقامة حياة نيابية دستورية ،والتخلص من التدخل الاجنبى ، والمطالبة بالإستقلال التام ، وقد رأت سلطات الاحتلال ضرورة النزول على مطالب الحركة الوطنية الدستورية فقررت تعديل النظام النيابى بإلغاء مجلس شورى القوانين ، وإنشاء الجمعية التشريعية فى يوليو سنة ١٩١٣ ، إلا أن القاعدة الأساسية لنظام الحكم تعتمد على فكرة الحكم المطلق والذى يقوم على تركيز السلطة الاسمية فى قبضة الخديوى ومجلس النظار، فى حين توجد السلطة الفعلية فى يد المعتمد البريطانى [٢].

وترتب على ذلك تضييق فرص التعليم منذ أوائل فترة الاحتلال البريطانية كنتيجة لارتباط التعليم بالحركة الوطنية إلى أن أخذت تنشط حركة إنشاء المدارس الحرة الخاصة نتيجة لرغبة بعض المصريين فى تعليم أبنائهم فى مدارس مناهجها باللغة العربية ، وقد نجم عن التوسع فى التعليم الحر الوطنى أن زاد عدد خريجى المدارس الخاصة على نظرائهم من خريجى المدارس الحكومية [٣].

والجدير بالذكر فإن أول دار لرعاية الأطفال قد أُنشِأَتْ فى الإسكندرية عام ١٩١٧م ، وكانت تابعة لجمعية العاملات اليونانية ، وتبعها عديدٌ من المؤسسات الأجنبية والإسلامية ، وأشرف على

---

(١) اميل فهمى حنا (١٩٧٥) : التعليم فى مصر ، الانجلو المصرية ، القاهرة ،، ص ١١٤ .

(٢) الحسانين إسماعيل طمان (١٩٨١) : **تشريعات التعليم الابتدائى فى مصر وأثرها على تطوير فى الفترة ١٨٣٧ حتى الآن ، رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ص ١٠٦ .

(٣) حامد عمار (٢٠٠٥) : : السياق التاريخى لتطوير التعليم المصرى مشاهد من الماضى والحاضر والمستقبل ، ط١ ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ص ١٠٢ – ١٠٣ .

عدد منها بعض أميرات العائلة المالكة وجمعيات الهلال الأحمر ، وكان الهدف منها فى الغالب خدمة أطفال الأسرة الكادحة [١].

ب- أشكال الاهتمام بالطفولة المبكرة وتعليمها فى مصر قبل عام ١٩١٨ :

لقد بدأ الاهتمام بالأطفال ليتلقوا الرعاية والتعليم منذ صغرهم ، وكان الكُتَّابُ شكلًا من أشكال الاهتمام بتعليمهم ؛ فتعتبر الكتاتيب من أقدم المعاهد الإسلامية ، ولقد انتشرت انتشارًا واسعًا فى القطر المصرى ، وكان المنهج الرئيسى للتعليم بها هو حفظ القرآن الكريم ، وقد أوجدتها حاجة المجتمع الإسلامى [٢].

فقد اتسمت الكتاتيب بالبساطة التامة ، وخلت من الأثاث ؛ إذ كان الأطفال يفترشون الأرض فى حلقة حول الفقيه [٣].، ويصف حامد عمار الكُتَّاب كمؤسسة قبل نشأة نظام التعليم الحديث فى أوائل عصر محمد على ، بالقول انه لا مفر لنا من: " الإشارة إلى وظيفته الدينية فى مجتمع ليس فيه من تيارات الحركة أكثر من إقرار مجتمع الكفاف باقتصادياته وتبادلاته العينية ، وقيم شرائحه بالطاعة للخلافة أو السلطان أو الوالى ، وغلبة مكونات ثقافية مغلقة ، أقرب ما تكون إلى القدرية والاستسلام لقوى غيبية ، أسطورية أحيانًا وخرافية أحيانًا أخرى" [٤].

وقد وصف جورج دى شابرول فى كتاب وصف مصر التعليم الأولى للأطفال الصغار بالقول ليس ثمة ما هو أكثر ضجيجًا من مدرسة عامة فى مصر ، حيث يتعلم الأطفال كتابة الحروف الهجائية والكلمات ،فى نفس الوقت الذى لا يتدربون فيه على نطقها . وهم عادة لا يتعلمون إلا قراءة وكتابة وحفظ أجزاء من القرآن ، وفى هذا الحد البسيط ينحصر تعليمهم الأولى . ويردد التلاميذ بصوت عال – وهم مجتمعون داخل نفس الفناء – الدروس التى سبق لهم أن تلقوها، وأثناء

---

(١) سهام محمد بدر : مرجع سابق ، ص ٣٥٠ .

(٢) فاطمة سيد أحمد (٢٠٠٠) : **تعليم البنات فى مصر فى الفترة من ١٨٨٢ – ١٩٢٢** ، رسالة دكتوراه **غير منشورة** ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ص ١٨.

(٣) سهام محمد بدر : مرجع سابق ،ص ٣٤٩-٣٥٠ .

(٤) حامد عمار (٢٠٠٣) : فى آفاق التربية العربية من رياض الأطفال إلى الجامعة ، ط ١ ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ص ١٣٤.

قراءة الأطفال يقومون بتحريك الجزء الأعلى من جسمهم بشكل مستمر وذلك مع استمرار الأصوات غير المتناغمة تجعل المدرسة العربية مشهدًا فريدًا بالغ الغرابة بالنسبة للمُشَاهد الأوربى[١].

وكان الهدف من إرسالهم إلى هذه المؤسسة التعليمية هو رعايتهم وتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة تمهيدًا لتحفيظهم القرآن الكريم والذى كان شرطًا أساسيًا للالتحاق بالأزهر الشريف، وعلى ذلك تُعْتَبَرُ الكتاتيب التى

كانت منتشرة فى قرى الريف المصرى وبعض المدن منذ فترة طويلة هى الصورة القريبة نسبياً لدور الحضانة ورياض الأطفال فى عصرنا الحاضر [٢].

وكان الطفل يذهب إلى الكُتَّابِ فيما بين الخامسة والسابعة ، ويظل بالكُتَّاب إلى سن الرابعة عشرة إذا كان من أسرة ذات يسر ، أما إذا كانت معوزة فيبقى سنتين أو ثلاث سنوات ، ويبقى الطفل بالكتاب من شروق الشمس إلى أذان العصر [٣]. ولقد اختلفت الألقاب التى تُطْلَقُ على معلمى الكتاتيب باختلاف الدراسة التى يقومون بها ، وتبدأ الألقاب على النحو الآتى :

(المعلم) وهو أقل الرتب وأكثرها انتشارًا ، ولم ينل صاحب اللقب مركزًا مرموقًا . ثم (المؤدب) وقد كانت حالته أحسن من المعلم فهو يذهب إلى البيوت والقصور ، (المدرس) وكان يعلم العلوم الشرعية وقد سُمِّيَتْ مدارس نظام الملك بهذا نسبة للقب ، ثم يقوم (المعيد) فيشرح للتلاميذ ويفسر ما ألقاه المدرس ، أما رتبة أو لقب (الشيخ) فإنها قَصُرَتْ على العلماء احترامًا وتوقيرًا لهم. ومن ألقاب العلماء (الفقيه) وقد كان يُطْلَقُ تجاوزًا على فقهاء المكاتب ، أما أعلى درجات السلم العلمى فكانت (الإمام) والإمام مَرْجِعٌ فى علم معين، وهو ثقة فى هذا العلم [٤].

وكانت الكتاتيب تنقسم إلى ثلاثة أنواع وهى :

---

(١) جورج دى شابرول (١٩٩٢) ،ترجمة زهير الشايب: وصف مصر المصريون المحدثون ، الجزء الأول ، دار الشايب للنشر ، ١٩٩٢ ، التوفيقية ، ص ٧٤ .

(٢) أميمة حلمى عبد الحميد (١٩٩٩) : **رياض الأطفال فى مصر وفى فرنسا :دراسة مقارنة فى ضوء أهدافها ، رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ص ٣٠ .

(٣) سعد مرسى أحمد ، سعيد إسماعيل على (١٩٧٢) : تاريخ التربية والتعليم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص ٢٢٧.

(٤) جرجس سلامة (١٩٦٠) : تاريخ التعليم الأجنبى فى مصر فى القرنين التاسع عشر والعشرين ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، ص ٢٣٤-٢٣٥ .

النوع الأول: الكتاتيب الأهلية ؛ فمناهجها تسير على خطة تَخُطُّهَا لنفسها ، والمناهج بها كانت أقل من مناهج الكتاتيب الخاضعة لإشراف نظارة المعارف .

النوع الثانى: الكتاتيب التى تخضع لتفتيش نظارة المعارف .

النوع الثالث: الكتاتيب الخاضعة لنظارة المعارف ، وكانت مناهج الدراسة فى النوعين الأخيرين من الكتاتيب تشمل أربع سنواتُ يَدَرّسُ فيها باللغة العربية [1].

(١) فاطمة سيد أحمد : مرجع سابق ، ص ٣٢.

ج- برنامج الدراسة فى الكتاتيب الخاضعة لنظارة المعارف :

جدول (١)

برنامج الدراسة فى الكتاتيب الخاضعة لنظارة المعارف (*)

المواد	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	الفرقة الرابعة
الديانة	- أن يحفظ التلميذ من القرآن على قدر الإمكان - قصص تتعلق بالسيرة النبوية ،وسير من سبقه من الأنبياء عليهم السلام - تعلم الوضوء والصلاة وكيفية كل منهما علمًا وعملًا.	- الاستمرار فى حفظ القرآن - السيرة النبوية بشكل أوسع مما كان من قبل، وما يجب فى حقه تعالى وفى حق رسله – حكمة بعثة الرسل - رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.	- الاستمرار فى حفظ القرآن - قواعد الإسلام الخمسة - تهذيب الأخلاق وتطبيق ما ورد فى ذلك فى القرآن، وكيفية تكون تلك الأخلاق فى نفوس الناشئة، مثل الصدق والأمانة - قصص مأخوذة من تاريخ الأسلام.	- الاستمرار فى حفظ القرآن - ثلاثين حديثاً صحيحاً - مختصر تاريخ الخلفاء الراشدين الأربعة - حكايات مأخوذة من كتاب الأخلاق الإسلامية تتعلق بهذه الخصال.
المطالعة	حروف الهجاء – مطالعة فى كتاب ابتدائى.	قصص قصيرة (مثل التى فى كتاب الهجاء)	المطالعة فى مثل كتاب الفوائد الفكرية	مثل كتاب الآداب الشرعية.
الخط	حروف الهجاء مفردة بطريقة خط النسخ.	- كتابة كلمات مركبة من حرفين بخط النسخ - كتابة قطع صغيرة سهلة تنقل من أحد الكتب المقررة.	- كتابة الحروف الهجائية بخط رقعة - ونقل عبارات بخط الرقعة من أحد الكتب.	ثلث ونسخ ورقعة.
الإملاء	كلمات سهلة تكتب نسخاً.	جمل سهلة تكتب بالنسخ	قطع تنتخب من كتب مثل كتاب الفوائد الفكرية.	قواعد رسم الحروف – كتابة أمثال منتخبة من كتاب مطالعة عربى، بطريقة خط الرقعة.
الحساب	كتابة وقراءة الأعداد لغاية ٩٩٩ – الجمع والطرح العقليان لأعداد لا تزيد عن ١٢ .	- الجمع والطرح لأعداد لا تزيد عن ٩٩٩ - جدول الضرب إلى ٩×٩ وتمرينات على هذا الجدول.	الضرب والقسمة لأعداد لا تزيد عن ٩٩٩٩ .	- الإلمام ببعض الكسور الاعتيادية والعشرية - تمارين محتوية على الأوزان والمقاييس المستعملة بمصر والإلمام بالمساحات مع تطبيق ذلك على الخشب والبناء والأرض.

(*) **المصدر:** وزارة المعارف العمومية (١٩١٥) : قانون نظام المكاتب التى تديرها وزارة المعارف العمومية ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ص ٨-١٢ .

ولقد شهد القرن التاسع عشر مدارس أخرى تديرها طوائفُ أو هيئاتٌ أجنبيةٌ غيرُ إسلاميةٍ ، ولكل منها نظامها الخاص مثل :

مدارس الأقباط :

تشبه "كتاتيب" المسلمين فى الغرض الذى أنشئت من أجله : وهو معرفة القراءة والكتابة ، وتشبهها فى درجة تعليم القائمين بها ، والاختلاف الوحيد هو تدريس الإنجيل بها بدلًا من القرآن[١].

وقد برزت جهود المجتمع المدنى بجميع طوائفه فى التعليم حيث ساهمت الجمعيات القبطية فى التعليم ، فمنها جمعية التوفيق القبطية التى قامت بإنشاء مدرسة للبنات تجمع الأقسام الابتدائى والثانوى وروضة الأطفال ، والفنون الطرزية ، كما أنشأت الجمعية مدرسة للبنين فى بركة الرطلى بها القسمان الابتدائى والثانوى ، ولقد كان للجمعية فروع ثلاثة فى الإسكندرية وطنطا والفيوم ، ولكل فرع مدرسة مستقلة مسئولة عن إدارتها [٢].

مدارس اليهود :

كان اليهود فى عصر محمد على قد أقاموا مدرسة خاصة بأبنائهم أسموها مدرسة "كريميو" "crémieu" نسبة إلى " مسيو كريميو " أحد أثريائهم الداعين إلى تأسيسها وكانت هذه المدرسة فى حى اليهود [٣].

ولقد نجح سعد زغلول بمساعدة العناصر الوطنية فى زيادة نصيب التعليم من ميزانية الدولة العامة فارتفعت هذه الميزانية من ١,٠٢% من ميزانية الدولة سنة ١٨٨٢ إلى ٣,٤% سنة ١٩١٠[٤].

وعندما تدفق المهاجرون اليهود إلى مصر أثناء الحرب العالمية الأولى ساعدت الحكومة المصرية اللاجئين على إقامة المدارس لأبنائهم ، فأقيمت على الفور مدرسةٌ فى القبارى تضم ٢٥٠ تلميذًا ومدرسة فى المفروزة تضم ٦٠ تلميذًا ، وأخرى فى الورديان بلغ عدد تلاميذها ٣٠٠ تلميذٍ ، وكانت تتولى الإشراف عليها مدام فيلكس منشة [٥].

---

(١) أحمد عزت عبدالكريم (١٩٣٨) : تاريخ التعليم فى عصر محمد على ، مكتبة النهضة المصرية ،ص ٦٦٧ .

(٢) فاطمة سيد أحمد : مرجع سابق ، ص ٣٣-٣٤ ، ٤٨.

(٣) أحمد عزت عبدالكريم : المرجع السابق ، ص ٦٦٩ .

(٤) وزارة التربية والتعليم – مركز الوثائق والبحوث التربوية (١٩٦٣) : أضواء على تاريخ التعليم فى الجمهورية العربية المتحدة ، مطبعة وزارة التربية والتعليم ، ص ٨٩ .

(٥) جرجس سلامة : مرجع سابق ، ص ٤٤٥.

ثانيًا: الفترة من عام ١٩١٨ إلى ١٩٢٥

أ- العوامل السياسية والاجتماعية العوامل المؤثرة على المجتمع المصرى من عام ١٩١٨: ١٩٢٥ :

منذ فترة طويلة أثرت التطورات السياسية على تطور نظام التعليم في مصر حيث تم استحداث نظام التعليم على النمط الأوروبي من قبل لأول مرة على يد الحكام العثمانين في أوائل القرن التاسع عشر من أجل رعاية فئة من المواطنين وتعليمهم تعليمًا جيدًا؛ ليصبحوا من الإداريين المخلصين وضباط الجيش الذي سيصبح الجيش الوطني. وفي ظل الاحتلال البريطاني (١٨٨٢-١٩٢٢) فقد تم كبح التعليم بشكل كبير [١].

تميزت هذه الفترة بتطلعات تنشد الحياة الديمقراطية من جانب قيادة الشعب المثقفة والوطنية خاصةً، وقد تَضَمَّنَ الدستور المصرى بعضَ المبادئ التى تضع الأساس للحياة الديمقراطية السليمة[٢].

فإن الحركة الوطنية انطلاقًا من ثورة ١٩١٩ قد أفرزت تياراتٍ سياسيةً وفكريةً تَجَلَّتْ فى كثيرٍ مما عكسه الكتاب والأدباء فى الصحافة ، والفنانون فى أشكال تعبيرهم من تَطَلُّعٍ نحو التحرر والاستقلال ، كما بدأ الحديث عن دور التعليم وأهميته تحت شعار (العلم نور) ، وترددت أقوال رفاعة الطهطاوى وعلى مبارك ، وظهرت كتابات أحمد لطفى السيد وطه حسين ومحمد حسين هيكل ومنصور فهمى وغيرهم ، ممن دعوا إلى نشر المدارس فى أرجاء مصر ، والتوسع فى التعليم الابتدائى والثانوى الحديث [٣].

فقد تميزت هذه الفترة ببداية تكوين الرأى العام المستنير حتى قيام الشعب المصرى بثورة ١٩١٩ وما ترتب عليها من تغيرات سياسية كان أبرزها صدور الدستور المصرى لعام ١٩٢٣، هذا بالإضافة إلى نمو الطبقة المتوسطة المثقفة ، والقيادات الوطنية للتنظيمات السياسية والتى رفضت الخضوع للاستعمار واستبداد الملك.

" ولما كان الدستور المصرى لعام ١٩٢٣ قد نَصَّ لأول مرة فى تاريخ مصر التعليمى على إلزامية التعليم الأولى ومجانيته ، فلقد كان لذلك أثره الواضح فى السياسية التعليمية التى شهدت بدورها

---

(1) Loveluck , Louisa. Education in Egypt: Key Challenges. March 2012. Middle East and North Africa Programme, Chatham House. (P.4).

(٢) الحسانين إسماعيل محمد : مرجع سابق ، ١٩٨١ ، ص ١٠٦ .

(٣) حامد عمار : مرجع سابق ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٨ .

هى الأخرى تيارات متنوعةً كان لها أثرها فى صدور تشريعات تعليمية متعددة ، منها ماهو خاص بالمرحلة الابتدائية ، ومنها ما هو خاص بالمرحلة الثانوية كلٍّ على حده [١].

ولقد كان عدم الاستقرار فى الناحية السياسية التعليمية ناجمًا عن عدم الاستقرار فى الحكم ، وانعكاسًا للاضطراب الذى ساد المجتمع ، فلم يكن هناك سياسةٌ تعليميةٌ واضحةٌ أو فلسفةٌ تربويةٌ توجهه ، فقد تولى منصبَ وزير المعارف العمومية فى الفترة من ١٠ أكتوبرٌ ١٩١٧ إلى ٣٠ نوفمبرٌ ١٩٢٤ اثنا عشر وزيرًا.

وكانت تعتبر الوزارة مسئولةً أمام مجلس النواب ، فإذا سُحِبَتْ منها الثقة كان عليها أن تستقيل، وأقيمت أول انتخابات فى يناير سنة ١٩٢٤ ، فاز فيها الوفد بأغلبية ساحقة ، وشكل سعد زغلول الوزارة . وأصدر البرلمان فى يونيو سنة ١٩٢٤ عدة قرارات تستهدف مصلحة الشعب ، وكان من أهمها فتح اعتماد بمبلغ ١٠٠٠٠٠ جنيه من الاحتياطى لإضافته إلى ميزانية وزارة المعارف ، وتخصيصه لإنشاء ١١٠ مدارس أولية ، وإدارة مدارس المعلمين والمعلمات الأولية ، والتى تديرها مجالس المديريات ، وتأليف لجنة من أعضاء المجلس لوضع مشروع قانون التعليم الإجبارى للبنين والبنات [٢].

ولما كانت رياض الأطفال منذ نشأتها بمصروفات ، فقد كانت قاصرةً على أبناء الطبقات العليا والمقتدرة.

ب- ظهور مؤسسات رياض الأطفال :

حينما تولى عدلى يكن وزارة المعارف خُفِّضَتْ ميزانية الوزارة بسبب الضائقة المالية ، ومع ذلك كان هناك بعض النشاط فى ميدان التعليم [٣].، **فقد افتتحت وزارة المعارف :**

١- أول مدرسة لرياض الأطفال بالإسكندرية(روضة أطفال الإسكندرية) فى أكتوبر ١٩١٨، وصدر بشأن خطة الدراسة بها قرارٌ وزاريٌّ فى الثامن عشر من أكتوبر ١٩١٨ ، وكانت مدة الدراسة فى مدارس رياض الأطفال الخاصة بالبنين ثلاث سنوات ، وتهدف لإعداد الأطفال للالتحاق

---

(١) عنتر لطفى محمد (١٩٨٣) : **الأسس التشريعية للتعليم العام فى مصر (دراسة تحليلية)** ، رسالة دكتوراه **غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، ص ٦٨.

(٢) حسن سلامه الفقى (١٩٩٧) : التاريخ الثقافى للتعليم فى مصر ، دار القلم ، ط٤ ، القاهرة ، ، ص ١٤٩-١٥٠ .

(٣) وزارة التربية والتعليم – مركز الوثائق والبحوث التربوية : مرجع سابق ، ١٩٦٣ ، ص ٨٩ .

بالمدارس الابتدائية ، إذ كان شرط القبول بالمدارس الابتدائية عقد امتحان فى اللغة العربية ، ويُعْفَى منه خريجو مدارس رياض الأطفال [١].

٢- وفى عام ١٩١٩ أنشأت وزارة المعارف روضة قصر الدوبارة للبنات بجاردن سيتى بالقاهرة[٢]، وقد ألحقت بالمدارس الابتدائية للبنات فرقتين تحضيريتين للأطفال تسيران فى الدراسة على نظام يشابه نظام رياض الأطفال المستقلة ، وهى ما عرفت برياض الأطفال الملحقة ، وكان التعليم فى رياض الأطفال بمصروفات ، ولا يعفى منها أى طفل لسبب من الأسباب ، وكانت المصروفات سبعةَ جنيهاتٍ لرياض الأطفال التى تقدم وجبة غذاء ، وثلاثة جنيهات فى المدارس التى لا يتناول أطفالها الغذاء ، وكان التعليم فى رياض الأطفال يعتمد على الأعمال اليدوية ، والحكايات ، والقصص ، ومشاهدة الطبيعة ، والرسم [٣].

٣- وفى عام ١٩٢٣ تقرر افتتاح مدرسة رياض الأطفال فى العباسية بالقاهرة . وتبع ذلك منشورٌ أصدرته وزارة المعارف عام ١٩٢٤ يتيح قبول البنات فى الروضات المخصصة للبنين وذلك فى حالة وجود أماكن شاغرة بها [٤].

جدول (٢)

عدد الرياض وأعداد الأطفال الملتحقين بها من عام ١٩١٨-١٩٢٢* [*]

السنة	عدد مدارس رياض الأطفال	عدد الأطفال
١٩١٨	١	٧٦
١٩١٩	٢	١٧٥
١٩٢٠	٢	٢٤٩
١٩٢١	٢	٢٧٢
١٩٢٢	٢	٣٠٧

---

(١) فاطمة سيد أحمد : مرجع سابق ، ص ٥١.

(٢) المؤتمر الخامس لوزراء العرب : مرجع سابق ، ص٦ .

(٣) متحف التعليم : لوحة رقم ٨٥١ (مدارس رياض الأطفال).

(٤) منى محمد على (٢٠٠٥) : تاريخ تربية الطفل عبر العصور(من البدائية حتى الذكاءات المتعددة)،[د.م:د.ن]، القاهرة ، ص ٣٦٦ .

(*) **المصدر:** وزارة المعارف العمومية (١٩٢٣) : كلمة تمهيدية فى نهضة التعليم بمصر من سنة ١٩١٧ إلى سنة ١٩٢٢ – تقرير يبين حال التعليم الذى تتولاه وزارة المعارف أو تشرف عليه من سنة ١٩١٧ : ١٩٢٢ ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ص١٦ .

فيتضح من الجدول السابق مدى كثافة الفصل من الأطفال دون زيادة فى عدد الرياض فهى بدأت بروضة واحدة وعدد الاطفال بها ٧٦ طفل ، ثم افتتاح روضة أخرى من عام ١٩١٩ : ١٩٢٢ وزيادة عدد الاطفال بها ليصل عددهم إلى ٣٠٧ طفلٍ . وذلك لبدء اتجاه أولياء الأمور لإدراك أهمية هذه المرحلة والاقبال على إلحاق أبنائهم بها ؛ وهذا الذى دعا الوزارة أمام هذه الزيادة المطردة أن تزيد عدد مدارس رياض الأطفال إجابة لرغبة الأهالى .

ج – خطة الدراسة بمؤسسات رياض الأطفال فى الفترة من عام ١٩١٨ : ١٩٢٥ :

وقد كانت خطة الدراسة فى مؤسسات رياض الأطفال كما تم ذكرها من قبل تتضمن الأعمال اليدوية ، ومشاهدة الطبيعة والرسم ، والحكايات والقصص ، وكانت دروس اللغة العربية فى السنة الأولى تتضمن المحادثة ، الحكايات والمحفوظات ، ولا تتضمن دروس قراءة وكتابة معتادة ، ولكن المعلمة كانت تساعد الأطفال على عمل أشكال الحروف من الصلصال أو بالرسم على الرمال .

وفى العد كانت لا تعطى دروس حساب فى السنة الأولى بالطريقة الفنية البحته ، بل كانت المعلمة تجتهد فى توصيل مفهوم العد إلى الطفل بوسائل محسوسة ومسائل تطبيقية عليها ، أما فى السنتين الثانية

والثالثة فقد كان المنهج مقصورًا على تحليل الأعداد من ١: ١٠٠ ، واستعمال علامات الضرب والقسمة وعمل مقاسات معينة بالمسطرة لأشياء لها ارتباط بالأشغال اليدوية ، ومسائل بسيطة عن البيع والشراء . وقد كان تنظيم اليوم المدرسى برياض البنين يختلف وفقًا لفصلى الشتاء والصيف ، فقد كانت أوقات الدراسة فى الشتاء تبدأ من الساعة ٨.٣٠ : ٣ بعد الظهر ، وعدد الحصص فى اليوم ست حصص مدة كل منها ٣٠ دقيقة . أما الصيف فقد كان اليوم الدراسى يبدأ من الساعة ٧.٣٠ : ١١.٢٥ دقيقة ، وعدد الحصص فى اليوم خمس حصص مدة كل منها ٣٠ دقيقة ، وكان لناظرة الروضة الحرية فى العدول عن جدول أوقات الدراسة وتخصيص درس أو أكثر للنوم إذا قضى بذلك الجو أو حالة الأطفال الصحية [١].

وقد حددت الوزارة خطة الدراسة بروضة البنين على النحو الآتى : جدول (٣)

---

(١) وزارة المعارف العمومية – المراقبة العامة لتعليم البنات – مكتب تفتيش الرياض : تقرير عن تطوير تعليم رياض الأطفال بالمملكة المصرية من بدء إنشائها حتى العام الدراسى ١٩٤٧/٤٦ ، ١٩٤٧ ، ص ٢ .

جدول (٣)

خطة الدراسة بروضة البنين بالأسكندرية ١٩١٨ (*)

المواد	عدد الحصص فى الأسبوع		
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
	٤-٥ سنوات	٥-٦ سنوات	٦-٧ سنوات
الديانة	١	١	١
اللغة العربية	٥	٥	٦
الخط	-	٢	٢
دروس العد	-	٥	٦
التأمل فى مشاهد الطبيعة ودروس تنمية قوة الملاحظة	٤	٤	٣
الرسم	٣	٣	٨
أشغال الأطفال	١٥	٩	٨
الألعاب	٦	٥	٥
الإجمالى	٣٤	٣٤	٣٤

د - خطة الدراسة بروضة البنات فى عام ١٩٢٢:

وكانت الدراسة لمدة سنتين ، وعدد الحصص فى اليوم سبع حصص : خمس منها قبل الظهر ، واثنتان بعده ، ومدة الحصة الأولى ٢٠ دقيقة ، والحصص الباقية كل منها ٣٥ دقيقة . ويبدأ اليوم المدرسى الساعة الثامنة صباحًا وينتهى الساعة ٢.٥٠ ظهرًا (١).

(*) **المصدر:** وزارة المعارف العمومية ، المرجع السابق ، ١٩٤٧ ، ص ١ .

(١) وزارة المعارف العمومية ، مرجع سابق ، ١٩٤٧ ، ص ٢ .

وقد حددت الوزارة فى عام ١٩٢٢ خطة الدراسة بفصول رياض الأطفال الخاصة للبنات وذلك على النحو الآتى : جدول (٤)

جدول (٤)

خطة الدراسة بالروضات الخاصة بالبنات لعام ١٩٢٢ (*)

المواد	عدد الحصص فى الأسبوع	
	السنة الأولى	السنة الثانية
	٦-٧سنوات	٧-٨سنوات
التعليم الدينى	٦	٦
اللغة العربية	٦	٦
الخط العربى	٢	٢
العد	٦	٦
التأمل فى مشاهد الطبيعة	٤	٤
الرسم	٣	٣
أشغال الأطفال	٨	٨
الألعاب الرياضية	٥	٥
الجملة	٤٠	٤٠

ثم تلى ذلك فى عام ١٩٢٤ قيام وزارة المعارف بإصدار منشور يتيح قبول البنات فى الأماكن الخالية فى رياض الأطفال الخاصة بالبنين ، فأصبح التعليم بها مشتركًا ، ووضعت له خطة واحدة سنة ١٩٢٥ مدة الدراسة بها ثلاث سنوات . وبملاحظة الخطة الموضوعة يتضح زيادة عدد الحصص الأسبوعية فى اللغة العربية والحساب ، ونقص فى عدد حصص التأمل فى مشاهد الطبيعة ، والأعمال اليدوية ؛ فبينما زادت اللغة العربية ثلاث حصص والحساب خمس حصص ، نقصت الأعمال اليدوية ستة عشرة حصةً.

" ولقد كان الغرض من تغير الخطة إعداد الأطفال فى الرياض للانتقال إلى المدارس الابتدائية بحالة تمكنهم من تلقى دروس السنة الأولى الابتدائية بجدارة " (١).

(*) **المصدر:** وزارة المعارف العمومية : المرجع السابق ، ١٩٤٧ ، ص ١ .

(١) وزارة المعارف العمومية : مرجع سابق ، ١٩٤٧ ، ص ٣ .

فكان الهدف الأساسى لهذه المؤسسات هو تعليم الأطفال وإعدادهم للالتحاق بالمدرسة الابتدائية ، وقد كانت خطة الدراسة برياض الأطفال المشتركة فى عام ١٩٢٥ كالآتى :

جدول (٥)

خطة الدراسة برياض الأطفال المشتركة فى عام ١٩٢٥ (*)

المواد	عدد الحصص فى الأسبوع		
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
	٤-٥سنوات	٥-٦ سنوات	٦-٧ سنوات
التهذيب والصحة	١	٢	٣
اللغة العربية	٦	٦	٧
الخط العربى	–	٢	٢
الحساب (العد)	٤	٦	٦
مشاهد الطبيعة	٣	٣	٣
الرسم	٣	٣	٣
أشغال الأطفال	١٢	٨	٦
الألعاب	٥	٤	٤
الإجمالى	٣٤	٣٤	٣٤

وبهذا تكون اعتمدت رياض الأطفال فى مصر منذ نشأتها على طريقة "فروبل" فى اللعب والأشغال اليدوية والقصص ومشاهدة الطبيعة وممارسة الفنون.

هـ – معلمة رياض الأطفال فى مصر فى الفترة من عام ١٩١٨ : ١٩٢٥ :

دخل مصطلح رياض الأطفال فى مصر عن طريق البعثات التى أوفدت إلى إنجلترا منذ بداية القرن العشرين ، وذلك فى عام ١٩٠١ ، حيث أدت هذه البعثات دورًا مهمًا فى إنشاء رياض الأطفال فى مصر ، وكذا معاهد المعلمات (١).

(*) **المصدر** : وزارة المعارف العمومية : مرجع سابق ، ١٩٤٧ ، ص ٣ .

(١) المؤتمر الخامس لوزراء التعليم العرب : مرجع سابق ، ص ٦ .

كذا يرتبط ظهور رياض الأطفال بمصر بحركة البعثات الخارجية إلى إنجلترا فى بداية القرن العشرين خاصة إلى معهد فروبل أو إلى كلية ستوكويل ، وتُعْتَبَرُ " أمينة حافظ المغربى " أولَ رائدةٍ فى هذا المجال حيث حصلت على دبلوم فروبل فى تربية الطفل من إنجلترا عام ١٩٠١ ، ثم تبع ذلك إيفاد طالبتين لنفس الهدف إلى إنجلترا عام ١٩٠٧ ، وفى عام ١٩١٩ حصلت طالبتان على شهادة فروبل العالمية [١].

وقد افتتح فى مدرسة المعلمات ببولاق قسمٌ إضافيٌّ خاصٌ بروضة الأطفال ، وكان عدد الطالبات المعلمات ٢٤ طالبةً وذلك فى العام الدراسى ١٩٢٣ – ١٩٢٤ [٢].

ثالثًا : الفترة من عام ١٩٢٦ : ١٩٤٠

أ – العوامل السياسية والاجتماعية المؤثرة على المجتمع المصرى من عام ١٩٢٦ : ١٩٤٠ :

استمر قادة الفكر الوطنى فى مصر يكتبون عن سوء الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بشجاعة لم ينل منها تقييد الحريات للمواطنين أو مصادرة الصحف ،وتحت ضغط الرأى العام الوطنى المتزايد قامت الحكومة بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ ، والتى كانت البداية فى إنهاء الوجود البريطانى فى مصر ونصت على إلغاء الامتيازات الاجنبية [٣].

ففى عام ١٩٢٨ استعان أحمد لطفى وزير المعارف بالخبيرين "مان"Mann – مفتش المدارس وكليات المعلمين بإدارة المعارف بإنجلترا – و"كلاباريد"Claparede – الدكتور فى الطب وأستاذ علم النفس فى كلية العلوم بجامعة جنيف بسويسرا – وطلب منهما دراسة نظام التعليم العام وتقديم مقترحات بشأن إصلاحه [٤].

ولقد اتفق " مان " و" كلاباريد " على أن تقوم المرأة بالتدريس للأطفال بالسنوات الأولى بالمدارس الابتدائية (رياض الأطفال) [٥]، ورغم أن الاقتراح متفقٌ مع التطورات التربوية ، غير أن

---

(١) منى محمد على : مرجع سابق ، ص ٣٦٦ .

(٢) وزارة المعارف العمومية : تقرير يبين حال التعليم الذى تتولاه وزارة المعارف أو تشرف عليه فى آخر ديسمبر سنة ١٩٢٣ ، المطبعة الأميرية ، ص ١٨ .

(٣) علية على فرج (١٩٦٧): التعليم فى مصر بين الجهود الأهلية والحكومية ،منشأة المعارف ،الإسكندرية، ص٢١١-٢١٢.

(٤) مان (١٩٣١) : تقرير عن بعض نواحى التعليم فى مصر ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ص ج.

(٥) مان : المرجع السابق ، ص ٣٧.

تحقيقه كان صعبًا خاصةً فى الريف وذلك للتقاليد ، فكان إقبال الفتيات على التعليم قليلًا ولا يتعدى المرحلة الابتدائية [١].

وكان المندوب السامى البريطانى فى هذه الفترة يعرقل أية محاولة لإصلاح التعليم ، فقد اعتبر " لويد " أن التعليم هو من أهم القضايا التى يجب مواجهتها فى مصر خاصةً أن الوطنيين استعملوا الأسلوب الفرنسى وألحوا فى أن يكون المدرسون مصريين ، كما كانوا يصرون على أن يكون التعليمُ باللغة العربية [٢].

وعند تحليل الخطة الدراسية لمؤسسات رياض الأطفال لعام ١٩٤٠ نجد أن مادة التهذيب عن طريق القصص أصبحت منفصلةً عن الصحة وأضيفت الصحة إلى مشاهد الطبيعة ، ويمكن تفسير الاهتمام بمادة التهذيب وتخصيص حصتين لكل فرقة فى الأسبوع راجعٌ إلى أهمية القصص التاريخية فى غرس الفكرة الوطنية والثقافة العربية فى قلوبهم ، وتنشئتهم على حب الوطن والدفاع عنه ضد كل مستعمر .

أن واقع تطوير الخطة الدراسية لمدارس رياض الأطفال بين سنة ١٩١٨ : ١٩٤٠ لم يخضع لمنظومة فكرية تربوية مصرية ، أو حتى مُطَعَّمَة بفكر غربى ، وانما كان يُعْتَمَدُ على الارتجال والاجتهاد الشخصى لوزراء المعارف ووكلائهم خلال تلك الفترة [٣].

ب – أشكال الاهتمام بالطفولة المبكرة فى مصر من عام ١٩٢٦ : ١٩٤٠:

ويعتبر عام ١٩٢٨ انطلاقةً جديدةً فى السياسة التعليمية ؛ حيث صدر أولُ قانونٍ (قانون٢٢ لسنة ١٩٢٨) بشأن التعليم فى رياض الأطفال ، وذلك بعد عشر سنوات من إنشاء أول روضة أطفال ، وقد نص هذا القانون على أن " الرياض تُعْتَبَرُ مدارس خاصةً بمصروفات ، ولا يُقْبَلُ بالسنة الأولى من المدارس المذكورة من نقص سنه عن خمس سنوات فى أول السنة الدراسية إلا فى الأحوال التى يُقِرُّهَا وزيرُ المعارف متى كان نمو الطفل الجسمانى والعقلى يسمح بذلك ، وبشرط ألا يقل سنه عن

---

(١) حسن سلامه الفقى (١٩٦٦) : التاريخ الثقافى للتعليم بالجمهورية العربية المتحدة فى القرن التاسع عشر والعشرين ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص ١٧١.

(٢) رشوان محمود جاب الله (١٩٩١) : **تاريخ التعليم العام فى مصر ١٩٢٢ – ١٩٥٣** ، رسالة دكتوراه **غير منشورة** ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ص٣ .

(٣) رشوان محمود جاب الله : المرجع السابق ، ص ١١٦.

أربع سنوات ، وألا يبقى بهذه المدارس من زادت سنه فى أول السنة الدراسية على ثمانى سنوات"، ويجدر بالإشارة إلى أنه قد تم زيادة مصروفات رياض الأطفال إلى أثنى عشر جنيهًا فى عام ١٩٢٨.

وقد ظهر بالمدارس الحرة للبنات فصولٌ يطلق عليها بالخطأ " رياض الأطفال " وليس فيها من مزايا رياض الأطفال وخصائصها شئ يُذْكَرُ سوى الاسم ، وذلك لجهل أصحاب المدارس الحرة بفكرة "بستان الأطفال" ولعجزهم عن مواجهة ما تتطلبه هذه الرياض من نفقات ، وحالة التدريس فى هذه الرياض مضطربة ، وأماكنها غير صالحة ، وكثير من فصولها مكتظه بالأطفال لدرجة كبيرة ، وقد بلغ عدد الأطفال فى الفصل الواحد أحيانًا ٧٠ أو أكثر ، ولا يوجد بستانٌ ولا لعبٌ ولا أشغالٌ يدويةٌ ولا أدواتٌ ولا نماذجٌ ولا معلماتٌ مختصاتٌ [١].

ورأت المراقبة علاجًا لهذه الحالة الشاذة : أن تمنح الوزارة الصالح من هذه الرياض إعانةً، وأن يحول أطفال الرياض فى المدارس التى ليس بها استعداد إلى المدارس الأولية أو المكاتب العامة ، وأن تُتَّخَذَ الوسائل لتنفيذ ذلك ، وحرمان المدرسة من الإعانة إذا امتنعت عن التنفيذ ، وأن يُكْتَبَ لجهات الإدارة بالقاهرة والأقاليم بوجوب إخبار الوزارة بمدارس الرياض الأهلية التى يفتحها أصحابُها تضليلًا للجمهور بدون علم الوزارة [٢].

ج – خطة الدراسة بمؤسسات رياض الأطفال فى مصر من عام ١٩٢٦ : ١٩٤٠ :

وعقب صدور هذا القانون عدلت الوزارة خطة الدراسة والمناهج الخاصة بهذه الرياض فى شهر أغسطس سنة ١٩٢٨ فصارت مواد الدراسة وعدد حصصها على النحو التالى : جدول (٦)

وبمقارنة هذه الخطة بسابقتها لعام ١٩٢٥ يتضح زيادة فى عدد الساعات المخصصة لمادة الحساب فى السنة الأولى بواقع حصتين فى الأسبوع ، أخذتها من عدد الحصص المخصصة لأشغال الأطفال فى السنة الدراسية الأولى .

وينص أيضًا قانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٢٨ على أن : الدراسة تتم باستخدام اللغة العربية ، وألا يُنْقَلَ طفلٌ بالسنة الأولى أو الثانية إلى الفرقة التى هى أرقى من فرقته مباشرةً إلا إذا أظهر لناظرة المدرسة ومعلماتها من أعماله اليومية المدرسية أنه أهلٌ لذلك ، على أن يُعْقَدَ فى نهاية العام الدراسى لأطفال السنة الثالثة امتحانٌ فى مبادئ اللغة العربية والحساب والخط ، ولا يُعَدُّ ناجحًا فى هذا

---

(١) وزارة المعارف العمومية – مراقبة تعليم البنات (١٩٣٨) : التقرير السنوى عن حالة مدارس البنات فى السنة المكتبية (١٩٣٧ – ١٩٣٨) ، ص ١٥.

(٢) وزارة المعارف العمومية ، المرجع سابق ، ١٩٣٨ ، ص ١٥.

الامتحان إلا من يحصل على ٥٠% من النهاية الكبرى لدرجة اللغة العربية و ٤٠% من النهاية الكبرى لكل من المادتين الأخرتين [١]، وقد عُدِّلَتْ هذه المادة بمقتضى القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٣٧ فأصبح أساس نجاح التلاميذ فى السنة الثالثة فى نهاية العام الدراسى متوسط أعمال السنة فى الإملاء العربى والمطالعة والحساب . ولا يعد الطفل ناجحاً إلا إذا حصل على ٥٠% على الأقل من النهاية الكبرى لكل مادة من هذه المواد [٢].

جدول (٦)

خطة الدراسة لعام ١٩٢٨ (*)

المواد	عدد الحصص فى الأسبوع		
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
	٦-٥	٧-٦	٨-٧
التهذيب والصحة	١	٢	٣
اللغة العربية	٦	٦	٧
الخط العربى	–	٢	٢
الحساب (العد)	٦	٦	٦
مشاهدة الطبيعة	٣	٣	٣
الرسم	٣	٣	٣
أشغال الأطفال	١٠	٨	٦
الألعاب	٥	٤	٤
الإجمالى	٣٤	٣٤	٣٤

(١) الوقائع المصرية : قانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٢٨بشأن التعليم برياض الأطفال ، العدد ٣٧ ، ٢٦ أبريل ١٩٢٨ ، ص٣-٤ .

(٢) الوقائع المصرية : قانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٣٧ بتعديل المادة ١٠ من القانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٢٨ بشأن التعليم برياض الأطفال ، العدد ٧١ ، ٥ أغسطس ١٩٣٧ ، ص ٩٠ .

(*) **المصدر** : وزارة المعارف العمومية (١٩٣٣) : مدارس رياض الأطفال ، منهج الدراسة ، المطبعة الأميرية ببولاق ، القاهرة ، ص ج .

ثم تلى ذلك فى عام ١٩٤٠ أصدرت وزارة المعارف خطة دراسية جديدة لرياض الأطفال وقد جاءت على النحو التالى : جدول (٧)

جدول (٧)

خطة الدراسة برياض الأطفال فى عام ١٩٤٠ (*)

المواد	عدد الحصص فى الأسبوع		
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
التهذيب عن طريق القصص	٢	٢	٢
اللغة العربية (المحادثة والقراءة والكتابة وتحسين الخط والأناشيد)	٨	١٠	١٢
الحساب	٦	٦	٦
مشاهد الطبيعة والصحة	٢	٢	٢
أشغال الأطفال	٨	٨	٦
الرسم	٤	٣	٣
الألعاب والموسيقى	٤	٣	٣
الإجمالى	٣٤	٣٤	٣٤

د – مبانى رياض الأطفال فى مصر من عام ١٩٢٦ : ١٩٤٠ :

كانت جميع مبانى رياض الأطفال المستقلة مستأجرةً ، وهى فى الجملة لا بأس بها ما عدا روضتى مصر الجديدة والعباسية ، فإنهما يتطلبان أمكنةً أكثرَ اتساعًا وأوفى غرضًا، مع ضرورة النظر لذلك حين تجديد عقود الإيجار أو إنشاء أبنية خاصة بها [١].

(*) **المصدر** : وزارة المعارف العمومية (١٩٤١) : منهج رياض الأطفال، المطبعة الأميرية ببولاق ، ص٢ .

(١) وزارة المعارف العمومية (١٩٣٨) : مرجع سابق ، ص ١٠.

هـ – العاملون بمؤسسات رياض الأطفال من عام ١٩٢٦ : ١٩٤٠ :

ولما كانت مرحلة رياض الأطفال تتطلب حسن الخبرة فى إدارتها ؛ وذلك لتحقيق الهدف منها من تمتع الأطفال بشخصية سوية ، فقد عملت وزارة المعارف على تخريج معلماتٍ مختصةٍ بهذه المرحلة من خريجات القسم الإضافى بمعلمات شبرا حتى عام ١٩٣٦، وقد قمن برسالتهن خيرَ قيامٍ ، ونهضن بمستوى الرياض ، واستخدمن أحدث طرق التربية والتعليم ، بل لقد وضع بعضهن كتبًا فى تعليم القراءة ، والحساب للأطفال قُرِّرَتْ رسميًا بالرياض [١].

وقررت وزارة المعارف مرتبات معقولة لهيئات التدريس والعاملين بالرياض بما يُمَكِّنُهُم من الظهور بالمظهر اللائق ، ويشجعهم على التفانى فى العمل حين يشعرون أنهم يكافئون على المجهودات التى يقومون بها، ولقد تراوحت فئة الناظرة فى السنة – سنة ١٩٢٤ – من عشرين إلى أربعين جنيهاً ، والمعلمة من سبعة إلى اثنى عشر جنيهاً ، والممرضة من ثمانى إلى ستة وعشرين جنيهًا ، والملاحظة من ستة إلى اثنى عشر جنيهًا، أما العمال فقد بلغت درجة رئيس الخدم من خمسة إلى ستة جنيهات ونصف جنيه ، والطباخ والساعى والخادمة والدادة من جنيهين ونصف جنيه إلى ثلاثة جنيهات ونصف جنيه فى الشهر [٢].

وقد أنشئت شعبة رياض الأطفال على مستوى التعليم العالى بمعهد التربية للمعلمات بالزمالك (كلية البنات جامعة عين شمس حاليًا) وتخرجت فيها اثنتا عشرة معلمةً لعام ١٩٤٠، قد تعلمن على يد خريجات إنجلترا اللائى عُيِّنَّ بهذا المعهد .

رابعًا : الفترة من ١٩٤١ : ١٩٥٢

أ – العوامل السياسية والإجتماعية المؤثرة على المجتمع المصرى من عام ١٩٤١ : ١٩٥٢ :

ورغم اهتمام وزارة المعارف العمومية بافتتاح عدد من مؤسسات رياض الأطفال ، وفصول ملحقة بالمدارس الابتدائية ، إلا أنه ظل أماكن تواجد هذه المؤسسات فى المناطق الراقية مثل : روضة قصر الدوبارة ، وروضة الزمالك ، وروضة محرم بك وروضة مصطفى باشا ، وخاص لطبقات معينة من المجتمع ، وكان اتجاه أولياء الأمور نحو رياض الأطفال يختلف باختلاف ثقافتهم ؛ فمعظم الأطفال الملتحقين بالروضات هم أبناء الموظفين والتجار.

---

(١) وزارة المعارف العمومية (١٩٤٧) : مرجع سابق ، ص ٥ .

(٢) وزارة المالية : ميزانية الدولة المصرية لسنة ١٩٢٤–١٩٢٥ ، ص ١٤٢ – ١٤٨ .

وقد تنبهت وزارة المعارف فى مصر إلى أن هناك عددًا من الأمهات يشتغلن فى الأعمال العامة سواء فى الحكومة أو غيرها ، وهذا العدد فى ازدياد ،كما أن هناك أطفالًا يفتقرون إلى الرعاية بسبب وفاة الأم أو لظروف قاهرة تتصل بأسرهم ، ومن أجل ذلك فكرت الوزارة فى إنشاء فصول للحضانة ملحقة برياض الأطفال [١].

وفى أواخر العقد الرابع من القرن العشرين ازداد الإقبال نحو التعليم فى مراحله المختلفة ، ولكن ظهر عدم مقدرة الكثيرين على دفع مصروفات تعليم أبنائهم ، ولم تستطع الوزارة فى عهد "د. طه حسين" إزاء هذا التطور فى تفكير الشعب وطموح أفراده إلى تعليم أبنائهم إلا أن يستجيب لما يمليه عليه واجبها الذى يحتم تلبية مطالب الشعب ، فبادر " د.طه حسين " بوضع فكره التربوى النظرى – مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية – موضعَ التطبيقِ العملى فى الواقع التعليمى ، فقررت الوزارة بتاريخ ١٦ يناير لعام ١٩٥٠ جعل التعليم مجانيًا بالمدارس الابتدائية والثانوية وما فى مستواها [٢]، وبذلك أَقَّر القانون الصادر سنة ١٩٥٠ بمجانية التعليم من سن السادسة إلى الثامنة عشر ، وهذا يُعْتَبَرُ أهم القوانين الحديثة التى أحدثت تغييرًا شاملًا فى نظام التعليم فى مصر [٣].

وفى سبتمبر عام ١٩٥١ ، صدر القانون رقم (١٤٣) لسنة ١٩٥١ والذى نص على " أن مدة الدراسة بالمرحلة الابتدائية ست سنوات منذ تمام السادسة ، وتخصص الفرقتان الأوليان منها لرياض الأطفال " [٤].وهذا يدل على هدف إنشاء الروضات ألا وهو إعداد وتهيئة الأطفال لمتطلبات المدرسة .

ومع قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢ ، بدأ المجتمع المصرى مرحلةً جديدةً فى النواحى السياسية ، والاجتماعية ،والاقتصادية ، والثقافية ، فقد استخدمت الثورة وسيلة التعليم للنهوض بالبلاد ، ولذلك حرصت التشريعات التعليمية التى سَنَّتْهَا الثورة على القضاء على الازدواج الذى كان قائمًا فى مرحلة التعليم الابتدائى، واختفت صور التعليم الأولى مثل : رياض الأطفال ، الكتاتيب ، والمدرسة الابتدائية

---

(١) وزارة المعارف العمومية (١٩٤٣) : تقرير عن إصلاح التعليم فى مصر ، المطبعة الأميرية ببولاق ، القاهرة ، ص ٥٢ .

(٢) وزارة المعارف العمومية – المراقبة العامة للمشروعات والإحصاء (١٩٥١) : تقرير عن تطور التعليم فى مصر فى العام الدراسى ١٩٤٩ – ١٩٥٠ ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ص ٣ .

(٣) وزارة المعارف العمومية (١٩٥٠) : مرجع سابق ، ص ٤ .

(٤) الوقائع المصرية : قانون رقم ١٤٣ لسنة ١٩٥١ بشأن تنظيم مرحلة التعليم الإبتدائى ، العدد (٨٥) ، أكتوبر ١٩٥١ .

القديمة ذات السنوات الأربع ، وحل محل ذلك المدرسة الابتدائية ذات الست سنوات ، والتى فتحت أبوابها لأبناء الأمة جميعها دون تفريقٍ [١].

طه حسين

يعد طه حسين من أبرز من نادوا بالديمقراطية فى التعليم ودفع عجلة التقدم التعليمى بالبلاد رغم الظروف السياسية والاقتصادية التى تحول دون ذلك . فيصور طه حسين فى أحد مؤلفاته " كان المصريون فى تلك الأيام القريبة البعيدة فريقين ، احدهما يصور الكثرة البائسة التى تحترق شوقًا إلى العدل مصبحة وممسية وفيما بين ذلك من آناء الليل وأطراف النهار ، والآخر يصور القلة القليلة التى تشفق من العدل حين تستقبل ضوء النهار ، وتفزع من العدل حين تجنها ظلمة الليل "[٢].

كان غاية ما يريده طه حسين هو الأصلاح الاجتماعى ، وذلك بأن تلغى الفروق الشائعة بين الطبقات ، ويتحقق فى مصر نوع من الحياة الاجتماعية المستقرة . ولتحقيق ذلك الهدف يجب أن يتعلم الشعب إلى أقصى حدود التعليم ، فإذا تعلم أبناء الشعب عرفوا ما لهم من حقوق فى حياتهم الداخلية فلم يسمحوا لقلة مهما تكن أن تظلم الكثرة ، وعرفوا ما لهم من حق فى حياتهم الخارجية فلن يسمحوا لدولة مهما تكن أن تظلم مصر أو تستذلها [٣].

وأصبح شعاره التعليم يجب أن يكون متاحًا للجميع كالماء والهواء . فيرى ضرورة إتاحة الفرصة لكل أبناء الشعب للتعليم بالمجان حسبما تؤهلهم قدراتهم واستعدادتهم .

لقد كان يؤمن بتعليم الجماهير ، وبدور النخبة فى الريادة والقياده لهذه الجماهير؛ فالتعليم الأولى ضرورة لعامة الشعب ، والتعليم الثانوى الفنى المتوسط ضرورة لأوساط الناس ، والتعليم العالى الفنى الخاص ضرورة لصفوة الأمة وقادة الشعب ومدبرى أمره فى فروع الحياة كلها على اختلافها وتباينها . لم يقصد طه حسين فى ذلك بترتيب طبقى ، وانما يوضح تفاوت الناس بكفايتهم وحظوظهم من الثقافة والعلم والقدرة على خدمة المجتمع [٤].

---

(١) جرجس سلامة (١٩٦٦) : أثر الإحتلال البريطانى فى التعليم القومى فى مصر (١٨٨٢ – ١٩٢٢) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص ى .

(٢) طه حسين (١٩٦٨): المعذبون فى الأرض ، ط٧ ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ٥ .

(٣) طه حسين (٢٠١١) : مرجع سابق ، ص ١١٧ .

(٤) طه حسين (٢٠١١) : مرجع سابق ، ١٠١ –١٠٢ .

ب – أشكال الاهتمام بالطفولة المبكرة فى مصر من عام ١٩٤١ : ١٩٥٢ :

وفى عام ١٩٤٢ – ١٩٤٣ كان عدد التلاميذ فى أقسام رياض الأطفال الملحقه بمدارس البنات الابتدائية الحرة فى (القاهرة ، الوجه البحرى و الوجه القبلى) (١٧٤٩٦) تلميذًا [١]. وفى عام ١٩٤٤ – ١٩٤٥ لاقت الرياض المصرية إقبالًا كبيرًا حتى أن عدد الأطفال الملتحقين بالمدارس المستقلة والملحقة بمدارس البنات الابتدائية ارتفع من (١٠٧٩) عام ١٩٢٢ إلى (٨١١٠) عام ١٩٤٥ [٢].

مما جعل الوزارة تدرك أهمية التوسع فى هذا النوع من التعليم ، وفى عام ١٩٤٥ أفتتحت فى القاهرة ثلاثة فصول أُلْحِقَتْ برياض الأطفال (الأورمان ،الحلمية ،والعباسية) ، أما فى الإسكندرية فقد افتتح فصلان للحضانة ، أحدهما بروضة أطفال مصطفى كامل ، والآخر بروضة أطفال فؤاد الأول [٣]، وكانت هذه الفصول تقبل الأطفال من سن سنتين ونصف إلى خمس سنوات ، وذلك بعد إجراء فحوص طبية عليهم للتأكد من سلامتهم الصحية وخلوهم من الأمراض ، كما كان يُشْتَرَطُ أن تكون الأم عاملةً ، ولا تتمكن من رعاية طفلها خلال أوقات عملها [٤]، وكانت هذه الفصول بمصروفات بلغ قدرها ١٢ جنيهًا فى العام [٥].

وقامت الوزارة بإنشاء عشر روضات جديدة مستقلة ما بين عامى ١٩٤٥ – ١٩٤٦ ثمان منها بالقاهرة ، واثنتين بالأقاليم ، كما تم فصل ثمانى روضاتٍ كانت ملحقةً بمدارس البنات الابتدائية وجعلها مستقلةً بمبنى خاص [٦].

وفى السنة الدراسية ١٩٤٦ – ١٩٤٧ وصل عدد الرياض المستقلة (٣٢) روضةً ، والملحقة (١٧) وكانت الرياض الملحقة أقل من حيث الإمكانيات التعليمية من الرياض المستقلة ، حيث تميزت الأخيرة بمستوى عالٍ من الناحية الإدارية والفنية ، ومن حيث نوعية المعلمات اللاتى يعملن بها [٧].

ويوضح الجدولان التاليان (٨ ، ٩) بيانات عن رياض الأطفال المستقلة والملحقة وفقًا لإحصاء عام ١٩٤٦– ١٩٤٧ .

---

(١) وزارة المعارف العمومية – المراقبة العامة لإحصاء شئون التعليم (١٩٤٤) : إحصاء عن عدد الفصول والتلاميذ بالمدارس فى جميع أنواع التعليم للسنة الدراسية ١٩٤٢ – ١٩٤٣ ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ص٤٠ .

(٢) أميمة حلمى عبدالحميد (١٩٩٩) : مرجع سابق ، ص ٤١ .

(٣) المؤتمر الخامس لوزراء العرب : مرجع سابق ، ص٧ .

(٤) وزارة المعارف العمومية (١٩٤٧) : مرجع سابق ، ص ٥ .

(٥) المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا – لجنة ما قبل التعليم الابتدائى – شعبة التعليم العام والتدريب (١٩٧٦) : تقرير عن الطفل فيما قبل المرحلة الابتدائية ، القاهرة .

(٦) فوزية السيد على (١٩٧٠) : **دور الحضانة والمجتمع** ، رسالة دكتوراة **غير منشورة** ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ص ٣٢٤ .

(٧) أميمة حلمى عبد الحميد : مرجع سابق ، ص ٤١.

جدول (٨)

رياض الأطفال المستقلة للسنة الدراسية ٤٦- ١٩٤٧ (*)

الروضة	عدد الفصول	عدد الأطفال	عدد المعلمات
قصر الدوبارة	١٧	٥٥٨	٢٩
شبرا	١٧	٦٥٠	٣٠
الحلمية	١٢	٣٩٥	١٩
الحلمية الجديدة	١٢	٣٧٢	١٧
المنيرة	١١	٤١٩	١٧
مصر الجديدة	١٣	٣٣٦	٢١
العباسية	١٣	٣٥٦	٢٢
كوبرى القبة	١٠	١٩٥	١٦
عبد المنعم	٦	١٥٩	٩
منشية البكرى	٦	١٣٦	٩
الزيتون	٨	٢٢٢	١١
ملحقة شبرا	٩	٣٦٢	١٥
الجزيرة بشبرا	١٠	٢٧٨	١٥
المعادى	٣	٦٠	٦
حلوان	٧	١٩٥	١٠
الأورمان	١٠	٣٣٠	١٥
الجيزة	٨	٢١٤	١١
الملك الصالح	٦	١٧٩	٩
الزمالك	٩	١٩٣	١٥
طنطا	١٠	٣٠٠	١٤
الأميرة فريال بطنطا	٨	٢٦٢	١٢
المنصورة	١٢	٤٠٥	١٦
الحسينية بالمنصورة	١٠	٣١٧	١٤
أسيوط	١١	٣١٤	١٤
دمنهور	٦	٢٣١	٧
المحلة الكبرى	٦	٢٠٧	٨
الزقازيق	١٢	٣٧٦	١٨

(*) **المصدر:** وزارة المعارف العمومية : المرجع السابق ، ص ٧ .

بنى سويف	٨	٢٦٣	١٢
بورسعيد	٩	٣٤٢	١١
دمياط	٨	٢٨٠	١٠
محرم بك	٩	٢٩٠	١٣
مصطفى باشا	١٠	٢٧٠	١٥
الإجمالى (٣٢)	٣٠٦	٩٥٢٧	٣٦٠

وتسهيلًا لتمرين طالبات القسم الخاص لمعلمات رياض الأطفال بمعهد التربية والتعليم للمعلمات بالزمالك ، فقد أنشأت الوزارة سنة ٤٦ – ١٩٤٧ روضةً نموذجيةً ملحقةً بالمعهد ، تشرف عليها معلمتان من خريجى المعهد ، ويقوم بالتدريس فيها طالبات قسم رياض الأطفال على سبيل التمرين [١].

(١) وزارة المعارف العمومية (١٩٤٧) : مرجع سابق ، ص ٦ .

جدول (٩)

رياض الأطفال الملحقة بالمدارس الابتدائية للسنة الدراسية ٤٦ – ١٩٤٧ (*)

الروضة	عدد الفصول	عدد الأطفال	عدد المعلمات
الجيزة	١	٤١	١
محمد على الملكية	٢	٨٧	٢
غمرة	١٠	٣٨٠	١٤
العباسية	٧	٢١٥	١٠
الرمل	٨	٢٤٣	١٥
السويس	٥	١٧٨	٧
سمنود	٣	١٠٠	٥
شبين الكوم	٧	٢٤٣	١٠
الفيوم	٦	٢٠٠	٩
المنيا	٧	٢٤٥	١١
مغاغة	٧	٢٣٠	١١
ملوى	٣	٩٠	٥
سوهاج	٦	١٨٠	٩
قنا	٥	١٥٠	٦
أسوان	٨	٢٠٠	١٢
فؤاد الأول بالإسكندرية	٧	١٦٥	٩
روضة المعهد	٢	٣٠	٢
الإجمالى (١٧)	٩٤	٢٩٧٧	١٣٨

ولقد جلبت الحرب العالمية الثانية العديد من الأمريكيين ؛ وبذلك زاد اهتمام المسئولين الأمريكين بتثقيف أطفال الجاليات الأمريكية، لذلك تم إنشاء الكلية الأمريكية بالقاهرة ، والتى كانت ترعى الأطفال من سن ماقبل المدرسة حتى الجامعة .

وابتداءً من عام ١٩٤٧ أخذت وزارة المعارف تتوسع تدريجيًا فى إنشاء هذه الفصول الملحقة ببعض الروضات الموجودة فى مدن الجمهورية حسب حاجة المحافظات إليها [١]، ولقد تطورت رياض

(*) **المصدر:** وزارة المعارف العمومية (١٩٤٧) : مرجع سابق ، ص ٨ .

(١) فوزية السيد على (١٩٧٠) : مرجع سابق ، ص ٣٢٤ .

الأطفال وفصول الحضانة الملحقة بها تطورًا يلائم الإقبال الشديد عليها ؛ فأصبحت فى عام ١٩٤٨ (٣٣) روضة أطفال مستقلة وبها (١٠٦٥٩) طفلًا وطفلةً ، وكان فى هذه الرياض (٥) فصول حضانة بها (١٠٢) طفلًا ، وهذا بالإضافة إلى (١٩) روضةَ أطفالٍ ملحقة بمدارس البنات الرسمية بها (١٠٢) طفلًا وطفلة [١].

ثم أعقب هذه الفترة تقرير مجانية رياض الأطفال فى عام ١٩٥٠، حيث كان من المعروف أن رياض الأطفال منذ نشأتها لم تكن مجانيةً متاحةً للجميع ، كما لم تكن مصروفاتها فى متناول غالبية الأسر [٢].

وأصبح عدد الأطفال فى السنة الدراسية ٤٩ – ١٩٥٠ فى مدارس رياض الأطفال المستقلة (١٥٧٢٧) طفلًا وطفلةً منهم (٩٠٢) يتمتعون بالمجانية الكاملة ؛ وذلك فى (٣٩) روضةً ، وكان فى هذه الرياض (١٦) فصل حضانة بها (١٦٤) طفلًا ، وهذا بالإضافة إلى (٢٣) روضةَ أطفالٍ ملحقة بمدارس البنات بها (٣٦١٣) طفلًا وطفلةً منهم (٣٣٨) يتمتعون بالمجانية الكاملة ، وكان معظم الأطفال من أبناء الموظفين ويليهم أبناء التجار ثم أبناء الزراع [٣].

ومن جهةٍ أخرى فإن التعليم الأجنبى فى مصر من مدارس إنجليزية ،وإيطالية ،ويونانية ،وأمريكية ،وفرنسية بها (٢٢٤) روضة ، وملتحق بها (٢٥٥٢٧) طفلًا وطفلةً منهم (١٩٦٢٩) طفلًا مصريًا و (٥٨٩٨) طفلًا أجنبيًا [٤].

وبمقارنة عدد مؤسسات رياض الأطفال والأطفال فى السنة الدراسية ٢٢– ١٩٢٣ وفى السنة الدراسية ٤٩ – ١٩٥٠ ، نجد أن عدد الروضات فى عام ٢٢ – ١٩٢٣ روضتان فقط وعدد الأطفال (٣٠٧) ،و عدد الروضات فى عام ٤٩ – ١٩٥٠ (٣٩) روضةً مستقلةً و عدد الأطفال بها

---

(١) محمد توفيق خفاجى (١٩٦٤) : التعليم فيما قبل المرحلة الأولى – دور الحضانة والرياض فى جمهورية مصر العربية ، مركز التوثيق التربوى ، القاهرة ، ص ١ .

(٢) وزارة التربية والتعليم – المركز القومى للبحوث التربوية (١٩٨٠) : وزراء التربية والتعليم فى مصر وأبرز إنجازاتهم (١٨٣٧– ١٩٧٩) ، القاهرة ، ص ١٢٠.

(٣) وزارة المعارف العمومية – المراقبة العامة للمشروعات والإحصاء (١٩٥٢) : إحصاء التعليم العام ١٩٤٩ – ١٩٥٠ ، مطبعة وزارة المعارف العمومية ، ص ١٢ ،٢٢ ،٢٣ .

(٤) وزارة المعارف العمومية (١٩٥٢) : مرجع سابق ، ص ٧.

(١٥٧٢٧) ، و (٢٣) روضةً ملحقةً وعدد الأطفال بها (٣٦١٣) [١]، وبهذا يكون قد حدث قفزةٌ توسعيةٌ لرياض الأطفال ، وفى العام الدراسى ٥٠ – ١٩٥١ وصل عدد الأطفال إلى (٤٥٤١٩) طفلًا وطفلةً [٢].

وقد اندمجت رياض الأطفال بالمدرسة الابتدائية فى عام ١٩٥١ ، وذلك بعد أن أصبحت تشكل الفرقتين الأوليين منها ، مع الاحتفاظ باسم (الرياض) [٣]، أى أصبحت فترة الدراسة فى المرحلة الابتدائية ست سنوات وفى السنتين الأوليين منها رياض الأطفال ، هذا وقد ارتفع عدد المدارس التى بها فرقتا الرياض إلى (١١١) مدرسةً تضم (٦٦٠٨٢) طفلًا وطفلةً فى عام ١٩٥١–١٩٥٢ [٤].

وفى ضوء هذا بدأ بالتدريج اختفاء رياض الأطفال ، وبدأ تحول بعض المباني الخاصة بها إلى مدارس ابتدائية .

ج – خطة الدراسة بمؤسسات رياض الأطفال فى مصر من عام ١٩٤١ : ١٩٥٢ :

وفى ٢٨ يناير عام ١٩٤٧ قد طرأت بعض التعديلات على خطة الدراسة لرياض الأطفال ، وبمقارنة هذه الخطة بسابقتها لعام ١٩٤٠ يتضح نقصٌ فى عدد الساعات المخصصة لمادة اللغة العربية فى المرحلة الواحدة بواقع حصتين فى الأسبوع تم تخصيصها لمادة الألعاب الحرة التى تم فصلها عن مادة الموسيقى ويوضحها الجدول التالى :

---

(١) وزارة المعارف العمومية – المراقبة العامة للمشروعات والإحصاء (١٩٥٠) : بيانات عن نظام التعليم فى مصر ، ص ٢١.

(٢) وزارة المعارف العمومية – المراقبة العامة للمشروعات والإحصاء : إحصائية بأنواع التعليم المختلفة للعام الدراسى ١٩٥٠ –١٩٥١ ، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ص ٤٧.

(٣) وزارة التربية والتعليم (١٩٨٠) : مرجع سابق ، ص ١٢١.

(٤) وزارة المعارف العمومية – المراقبة العامة للمشروعات والإحصاء (١٩٥٣) : إحصاء بأنواع التعليم المختلفة للعام الدراسى ١٩٥١ – ١٩٥٢ ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ص ٥٢.

جدول (١٠)

خطة الدراسة لعام ١٩٤٧ (*)

المواد	عدد الحصص فى الأسبوع		
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
التهذيب عن طريق القصص	٢	٢	٢
اللغة العربية (المحادثة والقراءة والكتابة وتحسين الخط)	٦	٨	١٠
	٦	٦	٦
الحساب	٢	٢	٢
مشاهد الطبيعة والصحة	٨	٨	٦
أشغال الأطفال	٤	٣	٣
الرسم	٤	٣	٣
الموسيقى والأناشيد	٢	٢	٢
الألعاب الحرة			
الإجمالى	٣٤	٣٤	٣٤

وبمقارنة هذه الخطة بسابقتها خطة دراسية لعام ١٩٢٥ يتضح ما يلى :

- زيادة عدد الحصص المخصصة لمادتى اللغة العربية والخط فى الخطة الجديدة ؛ فبينما كان عدد الحصص المخصصة لهما فى خطة عام ١٩٢٥ (٢٣ حصةً) ، زادت لتصل إلى (٢٤ حصةً) فى خطة عام ١٩٤٧ .
- زيادة عدد الحصص المخصصة لمادة الحساب فى الخطة الجديدة ؛ فبينما كان عدد الحصص المخصصة لها فى عام ١٩٢٥ (١٦ حصةً) ، زادت لتصل إلى (١٨حصةً) فى خطة عام ١٩٤٧.
- قلة عدد الحصص المخصصة لمادة مشاهد الطبيعة فى الخطة الجديدة، فبينما كان عدد الحصص المخصصة لها عام ١٩٢٥ (٩ حصصٍ) ، قلت لتصل إلى (٦ حصصٍ) فى خطة عام ١٩٤٧.
- قلة عدد الحصص المخصصة لمادة أشغال الأطفال فى الخطة الجديدة؛ فبينما كان عدد الحصص المخصصة لها عام ١٩٢٥ (٢٦ حصةً) ، قلت لتصل إلى (٢٢ حصةً) فى خطة عام ١٩٤٧.

(*) **المصدر:** وزارة المعارف العمومية (١٩٤٧) : مرجع سابق ، ، ص ٦ .

- قلة عدد الحصص المخصصة لمادة الألعاب فى الخطة الجديدة عن خطة عام ١٩٢٥ فى مقابل ظهور مادة الموسيقى والأناشيد فى خطة عام ١٩٤٠ وعام ١٩٤٧ .

ويمكن توضحيها بالجدول التالى :

جدول (١١)

مقارنة بين خطة عام ١٩٢٥ وعام ١٩٤٧

الخطة / المادة	خطة ١٩٢٥	خطة ١٩٤٧	الفرق لصالح ١٩٤٧
اللغة العربية والخط	٢٣	٢٤	+١
الحساب	١٦	١٨	+٢
مشاهدة الطبيعة	٩	٦	-٣
أشغال الأطفال	٢٦	٢٢	-٤
الألعاب	١٣	٦	-٧
الموسيقى والأناشيد	غير موجودة	ظهورها منذ خطة ١٩٤٠ بعدد ١٠	+١٠

د - العاملون بمؤسسات رياض الأطفال من عام ١٩٤١ : ١٩٥٢ :

وقد بلغ عدد الطالبات فى أقسام رياض الأطفال فى مدراس المعلمات الأولية لإعدادهن بصفة خاصة للتدريس فى رياض الأطفال (٢٦٨) فى العام الدراسى ٤٨ - ١٩٤٩ ، وذلك بدراسة سنتين إضافيتين بعد تخرجهن فى مدراس المعلمات الأولية [١].

(١) وزارة المعارف العمومية (١٩٥٠) : مرجع سابق ، ص ١٤ .

وفى المدارس الأجنبية فى مصر كان يقوم بالتدريس لمرحلة رياض الأطفال معلمون من الجنسين ، ووفقًا لإحصاء التعليم لعام ٤٩ – ١٩٥٠ فهناك فى المدراس الفرنسية يعمل (٣٠) معلمًا و(٤٧) معلمةً مصرية الجنسية و(٣) معلمين و(٢٦) معلمةً (أجانب الجنسية) ، وفى المدارس الإنجليزية يعمل معلم واحد و(٨) إناث مصريِّ الجنسية و(٧) معلمات (أجانب الجنسية)، والمدارس الإيطالية يعمل (٤) معلمين و(٤) معلمات مصرية الجنسية و(١١) معلمةً (أجانب الجنسية)، والمدارس اليونانية يعمل معلمان ومعلمةٌ واحدةٌ مصريو الجنسية ، ومعلمان و(١٠) معلماتٍ (أجانب الجنسية)، والمدارس الأمريكية يعمل بها (١٠) معلمات مصريِّ الجنسية ومعلمة واحدة أجنبية الجنسية [١].

واستمر اهتمام الوزارة بهيئات التدريس والعاملين بالرياض فصارت المرتبات تزيد سنة بعد أخرى إلى أن وصلت سنة ١٩٥١ بالنسبة للناظرة من خمسة وثلاثين إلى خمسة وأربعين جنيهًا، والمعلمة من عشرة إلى ثلاثين جنيهًا ، والممرضة والملاحظة من ستة إلى عشرة جنيهات ، أما رئيس الخدم فقد تراوح مرتبه بين أربعة وخمسة جنيهات شهريًا ، والطباخ والصناع من ثلاثة إلى ثلاثة جنيهات ونصف جنيه ، والساعى والخادمة والدادة من جنيه ونصف إلى جنيهين ونصف جنيه [٢].

وفى ضوء قانون رقم ١٤٣ بشأن تنظيم التعليم الابتدائى فى عام ١٩٥١ ، وبِدء دمج رياض الأطفال بالمدارس الابتدائية ، فقد جعل من المعلمات المتدربات على تربية الأطفال فيما قبل المدرسة الابتدائية فى محيط أوسع ألا وهو محيط معلم المرحلة الابتدائية فى مصر، مما أَثَّر تأثيرًا سلبيًا على رياض الأطفال ، فالمعلمات لم تعد معلماتها.

---

(١) وزارة المعارف العمومية – المراقبة العامة للمشروعات والإحصاء (١٩٥٢) : مرجع سابق ، ص ١١ : ١٥.

(٢) وزارة المالية : ميزانية الدولة المصرية ١٩٥١ – ١٩٥٢ ، ص ٢٨٥ ، ٢٩١ .

♣ الخاتمة :

لقد شهد نظام التعليم فى هذه الفترة تغييرات وتعديلات ،وذلك ناتجٌ عن العوامل السياسية والاجتماعية التى تمر بها مصر من احتلال وسيطرة الأسرة الحاكمة ، والحرب العالمية الأولى والثانية ، ووجود فوارق طبقية بين أبناء الشعب ؛ مما أدى لظهور الرواد الوطنيين والمثقفين الذين دعوا للوحدة والمساواة وحق أبناء الشعب فى التعليم.

وكانت السياسة التعليمية فى مصر تتأرجح بين اتجاهين رئيسيين هما:

١- تعميم وتوحيد التعليم فى المرحلة الأولى والعمل على نشر التعليم الشعبى والاهتمام بالتعليم النظرى ، مثل الاتجاه نحو الاهتمام بالكم ، والذى نادى به طه حسين والذى يرى وجوب التعليم للشعب كالماء والهواء لكل فرد.

٢- ومن ناحية أخرى الاتجاه نحو الكيف فى التعليم ، والذى نادى به اسماعيل القبانى والذى يهدف إلى تحسين نوعية التعليم ،مع جعل التعليم فى المرحلة الأولى إلزاميًا إجباريًا لجميع الأطفال ،أما القبول بالمراحل التالية فَيَقْتَصِرَ على أحسن العناصر التى يمكنها مواصلة التعليم الثانوى .

وإن وضع مؤسسات رياض الأطفال فى السلم التعليمى قد مر بمرحلتين :

(١) كانت مرحلة رياض الأطفال خارج السلم التعليمى من سنة ١٩١٨ أى منذ نشأتها إلى عام ١٩٥٠، وكان الأطفال الذين انتهوا من الدراسة بها يلتحقون بالمدارس الابتدائية دون اختبار للغة العربية .

(٢) اعْتُبِرَتْ رياض الأطفال جزءً من السلم التعليمى حينما صدر قانون رقم (١٤٣) لسنة ١٩٥١ بشأن تنظيم مرحلة التعليم الابتدائى ، والذى جعل رياض الأطفال مرحلةً أساسيةً وهى تمثل الفرقتين الأولى والثانية من المرحلة الابتدائية.